2me Année, No. 78. — Lundi-31-12-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم | ٤٢٣٩٠ : ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٧٨ — « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٣ — ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٤ » — السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
٢١٢١	الراديو والشاعر	: أحمد حسن الزيات
٢١٢٣	السطر الأخير من القصة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢١٢٧	حماية التفكير وتكريم النبوغ	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٢١٢٩	الشيخ الخالدى	: الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٣٢	تطور الحركة العقلية فى شمال أفريقية	: المستشرق جستون بوتول
٢١٣٤	ليلة حافلة	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٢١٣٦	الحكم الأدبى	: السيد محمد نوفل
٢١٣٨	توماس كارليل	: الأستاذ محمود محمد
٢١٤١	محاورات أفلاطون	: ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
٢١٤٤	زواج الشاعر	: الأديب حسين شوقى
٢١٤٥	التوابع والزوابع	: محمد فهمى عبد اللطيف
٢١٤٧	بين القاهرة وتونس	: الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٥٠	الشمس فى الغروب (قصيدة)	: الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
٢١٥٠	شعرى	: المرحوم أبو القاسم الشابى
٢١٥٠	جنون الغيرة	: فريد عين شوكة
٢١٥١	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	: الأستاذ خليل هنداوى
٢١٥٣	كتاب كونان — لروجيه ثرسل	: ترجمة على كامل
٢١٥٦	البريد الأدبى —	الجوائز الأدبية الفرنسية ، الفردوسى فى السوربون ، إيطاليا تحتفل بالفردوسى ، وفاة جوستاف لانسون ، تحسين جديد فى (التليفون)
٢١٥٩	فى علم النفس (كتاب)	: الأستاذ زكى نجيب محمود
٢١٦٠	وجهة الاسلام (كتاب)	: الأستاذ الحفنى

الرَّاديو و «الشاعر» ...

أَلِفتُ منذ سنين أن أزور رمضان فى ربوعه الأصيلة ، ومغانيه الباقية . ومن لم يشهد رمضان فى حىّ الحسين ، أو فى حىّ الحسينية ، أو فى أمثالهما من الأحياء القديمة لم يشهده فى قداسته المهيبة وجلالته الباهرة !

كنت فى إحدى لياليه الزُّهر أخرج متى استيقظت الشاعر من فَتْرة الصيام ، وسَكْرة الطعام ، فأعبُر القرون العشرة التى تفصل بين قاهرة الملك فؤاد وقاهرة الخليفة المعز ، فأجد رمضان المظيم قد نشر بنوده ، وأعلن وجوده ، فى كل شارع وفى كل منزل ! فهو خير يتدفق فى البيوت ، وبشر يتهلل فى الوجوه ، وأنس يتطلق فى المجالس ، وذكر يتضوع فى الساجد ، ونور يتألق فى المآذن ، وسمر يتنقل فى الأندية ، ونفحات من الفردوس ترطب القلوب ، وتلين الأكباد ، وترفُّ على ما ذوى من العواطف

فالحوانيت سامرة وان لم تبع ، والمصانع ساهرة وان لم تنتج ، والأبهاء عاطرة بحديث الأحبة حتى نصف الليل ، والأفنية عامرة بذكر الله حتى أول السحر . أما كثرة الناس فقد أخذوا

مجالسهم من قهوات الحى وباتوا ينضحون « مزاجهم » الظامئ بالفناجيل الروية ، ويشققون أحاديثهم الطلية بالنكات المصرية ، ثم يستمعون فى خشوع العابد وسكون العاشق ولهفة الطفل إلى القصاص أو الشاعر ، وقد طوفت به أشباح القرون ، وغمغمت فى صوته أصداء الزمن . يتربع فى صدر المكان على منصة عالية من الخشب العتيق ، وهو فى سمته وهندامه ولهجة كلامه وطريقة سلامه نموذج العالم الأديب ، ومثال الحضرى المثقف : حفظ كثيراً من الأشعار فاكتسب ظرف الأدب ، وروى صدراً من الأمثال فاكتسى وقار الحكمة ، ووعى طائفة من الأخبار فاتسم برقة المنادمة . وهو إلى ذلك بارع النادرة ، دقيق الفطنة ، عذب الفاكهة ، حاضر الجواب ، يؤدى إلى هذا الجمهور الغرير الساذج دعوة الواعظ ، وأمانة المعلم ، ورسالة الأديب

* * *

ها هو ذا قد فرغ من احتساء القهوة ، وجباية النقوط ، ومبادلة السامع المعتاد جميلَ التحية ، ومسارقة الزائر الممتاز رغيبَ النظر ؛ ثم أخذ يحتفل للقصص أو الانشاد ، فاحتبست قهقهة (النكتة) ، وانقطعت قرقرة (الجوزة) ، وانتشرت سكينة الجد فى القهوة ، واتجهت عيون الجمع إلى المنصة ، ثم رن فى سكون القوم ذلك الصوت العريض المتزن يرسل الكلام والأنغام فى ترجيع مؤثر ، وتقطيع معبر ، وتنويع مطرب ؛ فهو يفخم ويرقق ، ويقسو ويلين ، ويأنف ويستكين ، ويثور ويهدأ ، ويسخط ويرضى ، ويتدلل ويتذلل ، ويتحمس ويتغزل ، كأنه فى تعاقب ذلك كله عليه الأوتار الطيعة تحت الأنامل اللينة البارعة ، فيملأ الآذان بالنغم ، والأذهان بالفكر ، والقلوب بالشوق ، والمشاعر باللذة .

* * *

ذهبت ليلة الأمس على عادتى أرود المعاهد ، وأجوس الديار ، ولأستشفى حاذق على أطراف الزمن من عبير الفاطميين ، فوجدت القاهرة الشرقية لا تزال تتحدى القاهرة الغربية بمناجلها ومعدابعها ، وبستشفياتها وخاناتها وحماماتها وأسواقها ، وتعلن بشهادة هذه الآثار أن حضارتها العربية الخالصة إنما كانت تقوم على الدين والعلم والدنيا والانسانية والعمل . وتزعم بأدلة الاختبار أن هذا المظهر الحسى القوى الرائع الذى يميز حضارة الغرب من حضارة الشرق إنما يرجع إلى أن هذه تقوم على الروح ، وتلك تقوم على الآلة ، وهذه تصدر عن العاطفة والايثار ، وتلك تصدر عن المنفعة والأثرة ؛ والميزة التى ينبغى أن تكون لحضارة على حضارة إنما هى ضمان السعادة للناس ، وتحقيق السلام للعالم

* * *

ولكن أين صديق الشاعر ، وأين أخوه القصاص ! هذا هو الحى ، وهذه هى القهوة ، وهؤلاء هم الناس ، ولكنى وجدت فى مكان الأريكة المنجدة ، والحلة المفوفة ، والعمامة الفردة ، صندوقاً من الخشب ، دقيق الصنع ، أنيق الشكل ، قد علق بالحائط ، فأغنى غناء القصاص ، وأبلى بلاء الشاعر ! !

تركت هذه القهوة ومضيت أتحسس فى زوايا الحى وحنايا السوامر ذلك الصوت الذى كان ينبعث من جوف الماضى السحيق شادياً بالمجد والنبل والبطولة ، فلم أجد له — وا أسفاه — جرساً ولا صدى ! !

لقد هزم الراديو الشاعر فى كل قهوة ، كما هزمت الآلة الانسان فى كل عمل ! فى كل مقهى من هذه المقاهى (البلدية) آلة من هذا الاختراع العجيب تغرى الأذواق العامية بالفن ، وتروض الآذان العصية على الموسيقى ، وتنبه العقول الغافلة الى العلم ، وتحبب النفوس المستهترة فى الأدب ؛ فهى تقرأ القرآن ، وترسل الألحان ، وتذيع المعلم ، وتشيح اللهو ، وتنشر البهجة ! ولكنى مع ذلك كله عظيم الأسف على موت القصاص ، شديد الأسى على فقد الشاعر !

فان مخاطر الشهامة (لأبى زيد) ، ومواقع البطولة (لعنترة) ، ومواقف النبل (لسيف بن ذى يزن) ، أصلح لتهذيب العامة فيما أظن مما يبثه المذياع كل يوم من النوادر الوضيعة ، والأناشيد الخليعة ، والألحان الرخوة !

احمد حسن الزيات